

الإسلام في ديار مصر

رسالة من قيادة جماعة أنصار الإسلام إلى المجاهدين وإلى المسلمين في أرض مصر كنانة الإسلام وإلى المسلمين في ديار الإسلام كافة، سدهم الله وأيدهم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

يا أبناء أخوال اسماعيل بن ابراهيم، وأبناء أخوال ابراهيم بن محمد صلى الله عليهم وسلم جميعاً.

أيها الغياري، أيها النشامي، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد:

قال تعالى: (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) [الطلاق : ٣]

لقد فرض الله حق النصيحة بين المسلمين وجعلها سنة قائمة بين الأئمة وسنة ماضية في الأمة وهي أعظم حرمة ووجوباً بين اخوة السيف ومن والاهم، وإن المجاهدين اليوم هم أمل أمة الإسلام على الأرض كافة، وفي هذه العصور العصيبة صاروا بفضل الله أملاً لكل المستضعفين في العالم. وفي هذا قد جعلهم الله مدارس ونماذج في الخروج على الطواغيت ومقاتلة أنصار الطواغيت، وإن المجاهدين اليوم هم عصب التاريخ النابض، وقراره الموقع، وفعله الماض.

إن المقرر الشرعي ليؤكد على من صح إسلامه وجوب إزالة الطواغيت، ووجوب مكافحة الاستبداد، ووجوب مقاتلة أنصار الطواغيت وأعوان الاستبداد، ووجوب الخروج بالسيف على الطغيان والاستبداد، وقد أباح الشرع إهراق الدم قربة لله وشهادة لذلك.

وإن مقاصد الشرع الأساسية، من الخروج بالسيف على الحاكم ليس لتعديل أدائه الظالم أو منعه من الاستحواذ على الدولة والسلطة فقط بل إن الأصل في مشروعية الخروج بالسيف عليه ومحاربه وإزالته لأنه لم يحكم بما أنزل الله ولم يقيم الدين.

وإن أسماء الازلام المطروحة لرئاسة مصر اليوم هم وامثالهم من الصنائع الأمريكية الذين قادوا الحرب على الإسلام وحاربوا المسلمين وساهموا في تمزيق الامة الإسلامية إنهم طغاة خلفاً للطغاة وليس بينهم وبين من سبق فروق شرعية مسوغة لعدم

الخروج أبداً قال تعالى: (أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولِيكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ) [القمر : ٤٣]

إن وضع أعناق ومصير المسلمين في يد طاغية صنعتها عملية كفرية وممارسة لاشريعة ولا منصفة فوضوية يسمونها (الانتخابات) التي هي بدعة العصر الكفرية إن هي إلا عملية تنحية للإسلام، وعملية ظالمة لحقوق المسلمين، وتنزيل لدرجة المسلم ورتبته ومساواته بأهل الاديان المنسوخة والمستحدثة والمرتدين، وخديعته لبيع ولايته لغير الله رخيصة.

وليعلم أهل الخنوع من التيار الارجائي ممن يعقد الولاية الشرعية للطغاة ويعتقد طاعتهم ويزعم أن ذلك مذهب أهل السنة أو انه مذهب الحق فإن ذلك من الباطل اللامشروع ويثبت خلافه الإسلام والواقع، وان الصليبيين القادمين والطغاة النابحين والمرتدين الحاقدين التابعين لهم لا يرحمون من لا يدافع عن الإسلام وعن نفسه بالسيف، وقد شهدت ساحات الصراع في ديار الإسلام ذلك مراراً

وتكراراً ولا حول ولا قوة إلا بالله. قال تعالى: (وَلْيَعْلَمِ الَّذِينَ نَاقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ

للكفر يومئذ أقرب من قربهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون) [ل عمران : ١٦٧]

إن حقيقة الصراع الدائر اليوم على الأرض هو ماضٍ عريقٌ من الصدام بين جبهة دين التوحيد والأديان الشركية والوثنية ومن في جبهتها من أهل الخيانة وأهل الردة، وقد سجل التاريخ الحديث مثابة لذلك هي الحروب الصليبية الأولى، وإنما يدور اليوم من القتال الجهادي الذي يتبناه التيار السلفي الجهادي وبين التيارات الصهيونصليبية وأجنحتها المسلحة هو إرث حي في التصدي المعاصر لامتداد الحروب الصليبية الأولى، وإن سنة التدافع قد قضت بأن الصراع هو قانون الحياة والحروب هي ضمانات التوازن فيها.

المؤامرة الإيرانية :

إن المد الإيراني الرافضي قد حاول التغلغل في ديار مصر من ديار الإسلام منذ نصف قرن مضى ينشد ميراثه الفاطمي والقرمطي.

وإن وراثة أمريكا لبريطانيا في تبني الإمبراطورية الصليبية قد تَفَعَلَ تماماً بعد تفكك قطب القوة الثاني الاتحاد السوفيتي المخالف لها عقدياً وتخطيطاً لأهمية العالم، وإن تفرّد أمريكا بتنفيذ الحروب الصليبية بعد زوال قدرة القطب الثاني ومحاولة إيران طرح نفسها بديلاً عقدياً عن القطب الثاني السابق معادياً للنظرية الأمريكية الصهيونصليبية ينافسها في ديار الإسلام أو المناطق الخضراء (الإسلامية) ولّد عوامل إحياء مواتٍ وترحيباً خاطئاً لعقائد الرافضة ودعمهم كما حصل في صناعة شبكات وخلايا نائمة في مصر وشمال أفريقيا واستعدادات خفية لثورة مسلحة في الحجاز والاحساء والشرقية والبحرين واليمن.

وتحاول إيران زج نفسها مرة كبديل عن الإسلام الجهادي لتتصدر الأمة مستغلةً لظروف الفرقة والتمزق التي تعاني منها أمة الإسلام، وهي ليست من أمة الإسلام، لاديناً ولا تاريخاً ولا اعتقاداً، ومرة تقحم نفسها في ساحات الصراع لتحاول نقل صراعاها مع أمريكا على ساحة مستأجرة وحرب بالوكالة، وإن خطاب خامنئي باللغة العربية في إيران يناشد الجموع المصرية بالتشبه بحركة خميني، وأوامره سرّاً بإدخال بعض عناصر المخابرات الإيرانية ومن يواليهم لأسلحة خفيفة لتنظيمات مصرية شيعية داخل مصر والبدء بفتح معسكر تدريبي داخل إيران لعناصر مصرية متشعبة، فخطاب خامنئي وسلوكيات المخابرات يتضمن إشارات الاستعداد لاحتضان الحراك المصري في محاولة لنقل الصراع مع أمريكا داخل مصر وبالقرب من إسرائيل وتوظيف المصريين كأداة ضغط على إسرائيل لتضغط على أمريكا أو محاولات إفشال المخططات الأمريكية في مصر في محاولات إيرانية للسعي بالضغط على أمريكا مباشرة بعد أن تحجمت قدرتها على المناورة للضغط على مشاريع أمريكا في العراق.

المخططات الصهيونصليبية :

إن التقسيم البريطاني الفرنسي السابق لأراضي أمة الإسلام في سايكس - بيكو حقق التفيت المقصود من وحدة الأرض وشعب تجانس المسلمين لكنه بعدها وبظهور التيار الاشتراكي أفرزت الحالة جمهوريات ملكية ذوات سلطة أبدية موروثية وأفرزت دولاً قومية تحمل شعور عداة قومي لإسرائيل ازدادت كثافتها السكانية وقواتها المسلحة بحيث قدرت على منع إسرائيل منذ ربع قرن أو أكثر من التقدم نحو التوسع الاستيطاني وأوقفت زحفها نحو تحقيق خارطة إسرائيل الكبرى.

وإن تنصيب طاغية على المسلمين في ديار الإسلام من قبل القوى الصليبية العالمية ودعمه وتقويته صار أمراً لا تضمن نتائجه للقوى الصليبية، ولربما لا يستمر ولائه لها مع استقوائه بوجود التمويل الذاتي الهائل للدولة التي يحكمها، والترسانة العسكرية، وتفرده بالقرار والرأي، وغلبة الرعية الساذجة المؤيدة له، ومساحة الأرض الواسعة المسيطر عليها، وقدرته على صناعة نفسه كقيادة وطنية وضرورة لا غنى للناس عنه، كل هذه العوامل وغيرها أفقدت التطلعات التاريخية لإسرائيل مساحة التحقيق بوجوده، وأفقدت كذلك ثقة الإمبراطورية الصليبية عملياً بولائه لها، وأصبح مصدر تعويق للمشاريع الصهيونصليبية في المنطقة.

وان الطواغيت العربية أو التي في ديار الإسلام صارت تشكل حالة تمرد عسكري وسياسي على القوى الصليبية العالمية التي نصبتها، وأصبحت هذه الطواغيت معوقاً أو مانعاً في كثير من الأحيان عن تنفيذ القوى الصليبية لمخططاتها في ديار الإسلام، ليس من باب اعتقاد هذه الطواغيت للإسلام ولكن من باب المحافظة على الاستحواذ على السلطة والثروات وأدوات الحكم فيها والأمل في الوراثة الأبدية لها.

وان تنامي قوة التواصل بين المسلمين، وانتشار المؤيدين والمنتهمين لفريضة الجهاد العالم بينهم، ووجود تنظيمات لهم في هذه الدول يشكل تهديداً حقيقياً خطراً على إسرائيل أساساً وعلى ثروات هذه البلدان التي تمثل عنصر الحياة لأوروبا وأمريكا، حيث يتفعل هذا التنامي بتبادل مكثف للمعلومات فيما بينهم يرتق بهم نحو وحدة الرؤية وتبادل الطاقات والخبرات والتغلغل الجذري في مفاصل القوى في دولهم وإمكانية سيطرتهم على المؤسسة العسكرية أو السلاح الثقيل لها أو جزء منه أو منها.

لذا فإن مسيرة التغييرات المعاصرة في أسبابها ليست وليدة اليوم ولا هي نتيجة شعارات الجماهير العارمة بل هي إجراءات انتقالية ذهبت إليها أمريكا مدفوعة من الضغط الهائل عليها الذي تبناه الجهاد العالمي وخصوصاً عند فشلها في الصراع معه في الساحة الأفغانية وساحة الصراع العراقي والذي دفع أمريكا إلى اتخاذ إجراءات وقائية سريعة تروم في خطواتها الأولى إلى تفكيك الدول التي تعد المناشئ الأساسية لطاقت الجهاد وفكره، وتبديل الهوية التاريخية للمجتمع الحاضر للمجاهدين، وإعادة بنائه على أسس وعلاقات تحقق المصالح الذاتية الفردية التي تمنع التثقيف على الانتماء لأمة الإسلام وعقيدتها وتاريخها.

وان المخطط الأمريكي سائر نحو التنفيذ، وإن كان بخطئ بطيئة، ورغم التنازلات التي تقدمها الطواغيت العربية إلا أن هذه الدول تعاني من هشاشة في التماسك الاجتماعي وضعف تلازم القوى بين المقرر والواقع، وإن المتوقع انهيار سلطة الحكم والتمهيد لتقسيم جغرافيا السكان والأرض وتبديل الدين والهوية لمجتمعات الجزيرة العربية وإماراتها بعد مصر ثم شمال أفريقيا ثم سوريا.

إن تفتت كتل الكثافة البشرية للمسلمين وتقسيم ديار الإسلام التي يقطنوها لجغرافيا عرقية للدول المحيطة بإسرائيل والواقعة ضمن الدائرة المحيطة الأولى والدائرة الثانية والدائرة الثالثة كما حصل في تقسيم العراق وتقسيم السودان هو مخطط يهدف لتشتيت جيل الإسلام مادة الأمة الإسلامية بين جنسيات وثنية جديدة تضمن ترسيخ شتات حملة عقيدة الجهاد، وحملة عقيدة بناء الأمة الإسلامية، وحملة عقيدة قتال المرتدين وقاتل الكفار وقاتل الطواغيت وقاتل غاصبي حق الأمة.

ومن أهداف المخطط الأمريكي في إعادة تجزئة وتقسيم ديار الإسلام محاولة شل حالة التواصل المتنامية بين المجاهدين، وصد موجات الفكر الجهادي الساعية لوحدة الأرض والأمة بتصغير مساحات الدويلات، وإمعان تطويق الحدود بينها، وتكثيف إجراءات المراقبة الصارمة على الحدود ووسائل الاتصالات.

فسعي إسرائيل وأمريكا لتقسيم السودان كان لضمان السيطرة على منابع نهر النيل وبناء سد عليه للتحكم بالماء الذي هو مادة الحياة للمسلمين في مصر والسودان بغية الوقوف على ضمانات عدم الحراك المستقبلي للمسلمين في مصر والسودان ضد إسرائيل، وفي هذا أول تهديد تاريخي غير مسبوق مطلقاً لمصر بحرب مياه من هذا النوع.

ومن المحتمل المتوقع التهيئة لتقسيم أراضي مصر والتعبئة البطيئة للناس للتضامن مع هذا المخطط الأمريكي بافتعال أزمات صراع عرقية أو غيرها من خلال التحكم بثروات المحافظات المصرية وتوجيهها من خلال الاستحواذ على هذه الثروات نحو المطالبة بالاستقلال أو ما يشبهه، وتعبئة المحافظات الفقيرة على اخذ نصيبها من الثروة بالقوة تحت ذرائع العدالة في تقسيم الثروات أو حرية الأقليات أو استقلال الأعراق لتفتت كتلة مصر الضاغطة على إسرائيل إلى كتل تُفرغ ضغطها فيما بينها في صراع داخلي.

والفقرة الأشد ضرراً بالمسلمين في المخطط الأمريكي على ديار الإسلام في مصر هو الجزم بإصدار قرار أممي ينص على إلغاء قرار تأميم قناة السويس وينص على نقل ملكيتها إلى الدول الصناعية الثمانية الكبرى.

المطلب الشرعي من المجاهدين في مصر الإسلام :

إن إزالة الطاغوت المرتد حسني مبارك وأنصاره هي نعمة منحها الله للمجاهدين في سنة كونية تضمنتها الآية الكريمة، قال تعالى : (قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ۝ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمَنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَهْلِكَ عَدُوُّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) [الأعراف: ١٢٨ - ١٢٩]

وإن الله مستخلفكم وماذا تفعلون لنصرة الإسلام ولنصرة الأمة ولنصرة المستضعفين. ولسنا نعتقد أن زوال رأس الردة يعني زوال حكم الطاغوتية وأنه لم تمت دولة الرقابة والتتبع الأمني الرهيب بل إننا نظنها اليوم قد ولدت من رحم أمريكي صهيوني له سوابق في حروب الزنازن ضد المسلمين.

ولابد للمجاهدين من إمعان النظر بوعي عميق لما يحيط بالمشروع الجهادي من أخطار وتهديدات.

ومن باب النصيحة والتواصي بالحق انه لابد من استقراء التجربة الجهادية العراقية من واقعها العملي بأبعادها العسكرية والسياسية والشرعية والإعلامية، والاعتبار بها، واستقراء غيرها من التجارب مع مراعاة أن لكل واقع ظرفه ولكل مرحلة قرارها. ومن يقينيات السياسة الشرعية وجوب الانتفاع من التجارب السابقة ووجوب الاعتبار منها. وإننا نعتقد الاخوة مع المسلمين في العالم كافة، ونعتقد أخوة المصير مع المجاهدين في العالم، ولا نزعم أننا أوصياء على أي راية شرعية بل ناصحون، ونرى انه من النافع والمعتبر به أن لاتعتمد الرايات على الحلول الخارجية مطلقاً وتعد الحلول الخارجية من باب المرشدة المعلمة لا الملزمة. اللهم سدد المجاهدين، ووفق رأيهم، وارشد أمرهم، واجمع شملهم، واجعلهم من أهل العصمة، واجعلهم من أهل الرفعة،

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قيادة جماعة أنصار الإسلام

٢٧ / ربيع الاول / ١٤٣٢

٣ / آذار / ٢٠١١

